

معلومات الباحث:

عنوان المداخلة: أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية

اسم الباحث: بزاز حليلة

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر قسم أ

مؤسسة الإنتماء: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية -قسنطينة-

معلومات النشاط العلمي:

عنوان النشاط : الملتقى الدولي حول: الاستقرار المالي في الجزائر ودوره في تحقيق الاستقرار الاقتصادي بعد إصلاحات النظام المصرفي 2011 " الواقع والتحديات"

تاريخ النشاط: 24-25 ماي 2021

الجهة المنظمة: جامعة عبد الحميد مهري -قسنطينة-02-

أثر النظام رقم 02-20 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-
دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

أثر النظام رقم 02-20 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-
دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

حليمة بزاز¹ ، ذهبية بلعيد²

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم مجاء به النظام رقم 02-20 المؤرخ في 15 مارس 2020 والمحدد للعمليات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية والذي سمح للبنوك الجزائرية التقليدية بالتحول جزئيا نحو الصيرفة الإسلامية من خلال مدخل النوافذ-الشبابيك- الإسلامية. كما تهدف أيضا إلى دراسة الآثار المتوقعة لهذا النظام على البنوك العمومية الجزائرية وتحديد على البنك الوطني الجزائري من ناحيتي تطوير صيغ استقطاب الموارد (الودائع الإسلامية) وتطوير استخدام واستثمار الاموال (صيغ الاستثمار الإسلامية). وللإجابة على الإشكالية استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة حالة. وقد توصلنا إلى عدة نتائج لعل أهمها، لشبابيك المعاملات الإسلامية آثار اقتصادية إيجابية على المصارف العمومية الجزائرية، للنظام رقم 02-20 أثر إيجابي على تنوع موارد واستخدامات البنك الوطني الجزائري. الكلمات المفتاحية: البنوك العمومية الجزائرية، النظام رقم 02-20، النوافذ الإسلامية، الودائع، صيغ الاستثمار الإسلامية.

Abstract :

This study aims to shed light on the most important provisions of Regulation No. 20-02 of March 15, 2020, which specifies operations related to Islamic banking and the rules for their practice by banks and financial institutions, which allowed traditional Algerian banks to partially shift towards Islamic banking through the windows-Islamic entrance . It also aims to study the expected effects of this system

¹ Halima Bezaze, Emir Abdelkader for Islamic sciences University, Economic Studies and Islamic Finance laboratory,Algeria, hbezaze@gmail.com .

² Dehbia Belaid

, School of Commercial High Studies- Qulaia,DEHALG laboratory, Algeria, belaid.hec@gmail.com

أثر النظام رقم 02-20 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-
دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

on Algerian public banks, specifically on the Algerian National Bank, in terms of developing formulas for attracting resources (Islamic deposits) and developing the use and investment of funds (Islamic investment formulas). To answer the problem, we used the descriptive and analytical approach and the case study method. We have reached several conclusions, perhaps the most important of which is that the windows of Islamic transactions have positive economic effects on Algerian public banks. Regulation No. 02-20 has a positive impact on diversifying the resources and uses of the Algerian National Bank.

Keywords: Algerian public banks, System No. 02-20, Islamic windows , deposits, Islamic investment formulas

مقدمة

تعتبر شبائيك (نوافذ) المعاملات الإسلامية في المصارف التقليدية أحد مداخل التحول نحو الصيرفة الإسلامية، ويقصد بها قيام المصارف التقليدية بتخصيص جزء أو حيز في مقراتها الرئيسية أو فروعها التقليدية تكون متخصصة في تقديم المنتجات والخدمات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية دون غيرها.

للشبائيك الإسلامية العديد من الآثار الاقتصادية الإيجابية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر؛ إنعاش الحركة الفكرية في مجال الاقتصاد الإسلامي وفقه المعاملات، تعزيز روح المنافسة، تحديث نظم العمل وتطوير الأداء في المصارف الإسلامية نفسها، تخفيض التكاليف والبيع بأسعار منافسة، وابتكار منتجات مصرفية جديدة.

وللاستفادة من هذه الآثار الإيجابية أصدر بنك الجزائر النظام رقم 02-18 المؤرخ في 4 نوفمبر 2018 والمتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية والذي سمح للمصارف التقليدية بفتح شبائيك إسلامية، غير أن هذا النظام لم يتم تجسيده عمليا ل يتم إلغائه بالنظام رقم 02-20 الصادر في 15 مارس 2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية هذا الأخير تضمن العديد من المواد المتعلقة بفتح الشبائيك الإسلامية.

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية- دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

-إشكالية الدراسة: تتمحور إشكالية هذه الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما هو أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في البنك الوطني الجزائري؟

-فرضيات الدراسة: للإجابة على هذه الإشكالية تنطلق الدراسة من الفرضية التالية:

-للنظام رقم 20-02 أثر إيجابي على كل من أساليب استقطاب الموارد واستخدامها لدى البنك الوطني الجزائري.

-هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى إبراز الآثار الاقتصادية الإيجابية لشبائيك المعاملات المالية الإسلامية في المصارف العمومية الجزائرية وتحديدًا في البنك الوطني الجزائري.

-منهجية الدراسة: للإجابة على الإشكالية الرئيسية سنعمد على المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض المفاهيم الأساسية، وكذا منهج دراسة حالة.

-هيكلية البحث

لغرض دراسة هذا الموضوع فإنه سيتم تقسيم هذه الورقة البحثية الى محاور ثلاث؛ حيث ستناول المحور الأول أهم ماجاء به النظام رقم 20-02 الصادر في 15 مارس 2020، أما المحور الثاني فسيخصص للآثار الاقتصادية الإيجابية لفتح نوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية، أما المحور الأخير فسيتناول أثر فتح شبائيك المعاملات الإسلامية على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في البنك الوطني الجزائري.

1-أهم ماجاء به النظام رقم 20-02 الصادر في 15 مارس 2020

يمكن إبراز أهم ماجاء به النظام رقم 20-02 الصادر في 15 مارس 2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية -والذي ألغى أحكام النظام رقم 18-02 المؤرخ في 4 نوفمبر 2018 والمتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية- في النقاط التالية: (20-02، ع16، 2020، الصفحات 32-35)

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-

دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

- يهدف هذا النظام إلى تحديد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية والقواعد المطبقة عليها، وشروط ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، وكذا شروط الترخيص المسبق لها من طرف بنك الجزائر(المادة01).

- تعد في مفهوم هذا النظام عملية بنكية متعلقة بالصيرفة الإسلامية كل عملية بنكية لا يترتب عنها تحصيل أو تسديد الفوائد.(المادة 02)

- يجب على البنوك والمؤسسات المالية التي ترغب في تقديم منتجات الصيرفة الإسلامية أن تحوز على وجه الخصوص على نسب احترازية مطابقة للمعايير التنظيمية وأن تتمثل بصرامة للشروط المتعلقة بإعداد و آجال إرسال التقارير التنظيمية(المادة 03)

- تخص العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية المنتجات الآتية: المراجعة، المشاركة، المضاربة، الإجارة ، السلم، الاستصناع، حسابات الودائع، الودائع في حسابات الإستثمار.(المادة04)هذا وقد عرف هذا النظام مختلف هذه المنتجات في المواد 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12.

- تخضع منتجات الصيرفة الإسلامية المذكورة آنفا إلى طلب ترخيص مسبق لدى بنك الجزائر.(المادة13) حيث يتعين على البنك أو المؤسسة المالية طالبة الترخيص تقديم ملف يتكون من الوثائق التالية:(المادة16)

* شهادة المطابقة لأحكام الشريعة مسلمة من طرف الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية؛

* بطاقة وصفية للمنتوج؛

* رأي مسؤول رقابة المطابقة للبنك أو المؤسسة المالية.

- في إطار ممارسة العمليات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، يتعين على البنك أو المؤسسة المالية انشاء هيئة الرقابة الشرعية، وتتكون هذه الهيئة من ثلاثة أعضاء على الأقل، يتم تعيينهم من طرف الجمعية العامة.(المادة15)

- يقصد بشباك الصيرفة الإسلامية هيكل ضمن البنك أو المؤسسة المالية مكلف حصريا بخدمات ومنتجات الصيرفة الإسلامية ، ويجب أن يكون مستقلا ماليا عن الهياكل الأخرى للبنك أو المؤسسة المالية. كما يجب الفصل الكامل بين

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-

دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

بين المحاسبة الخاصة بـ "شباك الصيرفة الإسلامية" والمحاسبة الخاصة بالهيكل الأخرى للبنك أو المؤسسة المالية، ويجب أن يسمح هذا الفصل على وجه الخصوص بإعدادا جميع البيانات المالية المخصصة حصريا لنشاط "شباك الصيرفة الإسلامية". كما يجب أن تكون حسابات زبائن الشبايك مستقلة عن باقي الحسابات الأخرى للزبائن. (المادة 17)

2- الآثار الاقتصادية الايجابية لفتح نوافذ المعاملات الاسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية

يترتب عن فتح نوافذ المعاملات الاسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية العديد من المزايا الإيجابية نذكر منها مايلي:

- إنعاش الحركة الفكرية في مجال الاقتصاد الإسلامي وفقه المعاملات ودور الهيئات الشرعية ويساهم التحول في ابتكار العديد من المنتجات التي لم تكن مطبقة من قبل المصارف الإسلامية.

- تعزيز روح المنافسة بين المصارف الاسلامية الذي ينعكس ايجابا على تخفيض تكاليف التمويل، وكذا فتح قنوات إدخارية لأصحاب الفوائض المالية وإلغاء الاحتكار الذي مارسته المصارف الاسلامية.

- تحديث نظم العمل وتطوير الأداء في المصارف الاسلامية نفسها، وتخفيض التكاليف والبيع بأسعار منافسة، وابتكار منتجات مصرفية جديدة حفاظا على عملائها الذين تسرب جزء منهم بالفعل للبنوك التقليدية التي تقدم المنتجات المصرفية الاسلامية.

- رفع درجة الوعي بأهمية الصيرفة الاسلامية لدى العاملين والعملاء وعلى مستوى المجتمع ككل، ودور البنوك التقليدية في إعداد وتهيئة وتدريب الكوادر البشرية، والإعلان والتسويق لمنتجاتها، وكذا عقد المؤتمرات والندوات المتعلقة بإنجازات الصيرفة الإسلامية وتطويرها.

- الإقبال الكبير للأفراد من مختلف الشرائح في المجتمعات الاسلامية على الفروع والوحدات والمنتجات الاسلامية التي تقدمها البنوك التقليدية كبديل للمعاملات الربوية. (معارفي، 2014-2015، صفحة 92).

- يمكن أن تساهم النوافذ الاسلامية في توسيع رقعة العمل المصرفي الاسلامي في الجزائر، من خلال تحفيز المصارف التقليدية المنافسة إلى تقديم الخدمة، ومن خلال تنمية التعاون مع المصارف والمؤسسات المالية الدولية التي سعت من جانبها إلى تطوير منتجات إسلامية جديدة.

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-

دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

-تعتبر النوافذ الإسلامية محفز قوي للبنوك التقليدية الجزائرية إلى إقامة بنوك إسلامية منفصلة لها موجوداتها، وودائعها وموظفيها.

-إذا نجحت النوافذ الإسلامية في تحقيق نتائج أعلى لبنوكها من نتائج الفروع الأخرى التقليدية، فإن ذلك سيدفع إدارة البنك إلى التوسع في الظاهرة عن طريق فتح نوافذ أخرى تعمل بنفس المنهج بدلا من فتح فروع جديدة.

-كما تساهم النوافذ الإسلامية في تطوير المنتجات المالية الإسلامية حيث تتنافس إدارة كل من النوافذ الإسلامية والبنوك الإسلامية إلى بذل المزيد من الجهود لابتكار أدوات مالية إسلامية تتمتع بالكفاءة الاقتصادية والمصدقية الشرعية وتشبع رغبات العملاء.

-تعاون النوافذ الإسلامية مع بعضها البعض لتكوين سلة استثمارات متوسطة وطويلة الأجل كإنشاء شركات استثمارية كبيرة.

-إن استثمار الأموال بإيداعها في النوافذ الإسلامية سيساهم بلا شك في التقليل ما أمكن من البطالة وزيادة الإنتاج وإعادة توزيع الدخل الوطني. (هني محمد، 2017، صفحة 107)

3- أثر فتح شبائيك المعاملات الإسلامية على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في البنك الوطني الجزائري

سمح النظام رقم 20-02 للبنوك التقليدية فتح شبائيك للمعاملات الإسلامية. إن هذه الأخيرة تقدم نفس منتجات وخدمات الصيرفة الإسلامية.

3-1- بعض موارد واستخدامات الشبائيك الإسلامية

تتنوع موارد واستخدامات شبائيك المعاملات الإسلامية من ودائع بمختلف أنواعها وصكوك إسلامية وكذا صيغ تمويلية واستثمارية.

أولاً: الموارد

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-

دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

1- الودائع الجارية: (ودائع تحت الطلب): تتميز الودائع تحت الطلب بخصائص تميزها عن غيرها من الودائع وكما يدل عليها اسمها هذه الودائع هي دائما تحت تصرف أصحابها يمكنهم اللجوء إلى سحبها كليا أو جزئيا متى شاءوا ودون اشعار مسبق. (لطرش، 2003، صفحة 26)

والودائع الجارية في البنوك الإسلامية لا تختلف كثيرا عن تلك الموجودة في البنوك التقليدية من حيث شروطها و كيفية استعمالها. أما من ناحية أهميتها في موارد البنك الإسلامي فتقل، نظرا لعدم استهداف البنوك الإسلامية لها و تركيزها على أنواع أخرى من الودائع. (بوحضر، 2012، صفحة 118)

وتتضمن أحكام الودائع تحت الطلب والحسابات الجارية في البنوك الإسلامية الآتي: (العجلوني، 2008، صفحة 186)

-لاستحق هذه الودائع أية أرباح ولا تتحمل أية خسائر.

-يضمن البنك الإسلامي كامل قيمة الوديعة.

-يفوض المودع البنك بحرية التصرف بالوديعة مادام ضامنا لها.

-للمودع حرية سحب جزء أو كامل قيمة الوديعة متى شاء.

- للمودع استخدام هذا الحساب الجاري في تسوية وأداء التزاماته المادية.

-لا يجوز للمودع سحب مبالغ أكثر من قيمة رصيد الوديعة.

-يجوز للبنك أن يتقاضى عمولة زهيدة لقاء خدمة هذه الحسابات الجارية.

2- الودائع الادخارية: هي تلك المبالغ التي تودع بهدف تنمية دخل أصحابها، ومن جهة أخرى الاحتياط لمستجدات المستقبل؛ الشيء الذي يجعلها قابلة للسحب في أية لحظة وتتميز بالخصائص التالية: (بوحضر، 2012، الصفحات 120-121)

-أنها صغيرة المقدار لأنها ملك للفئات ذات الدخل الضعيف والمتوسط؛

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-

دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

- تتميز بسهولة عالية نتيجة إمكانية السحب عليها في أية لحظة؛

- يقوم البنك الإسلامي بوضع حد أدنى لرصيد هذه الودائع حتى يمكنها المشاركة في الأرباح المحققة؛

- لا يوظفها البنك الإسلامي بالكامل وإنما يتم الاحتفاظ بجزء منها لمواجهة طلبات السحب المتوقعة، والجزء الآخر يتم استعماله في تمويل النشاط الاستثماري؛

- يتم توظيف هذه الأموال في أنشطة متنوعة، وبصيغ إسلامية مختلفة عادة تكون متوسطة وقصيرة الأجل؛

- يبذل البنك الإسلامي جهودا كبيرة في اجتذاب هذا النوع من الودائع، رغم صغر حجمها، لأن الطبقة المتوسطة الدخل عادة ما تشكل نسبة مرتفعة في المجتمع ما يجعلها موردا هاما ودائما؛

- عقد المضاربة الموقع ما بين المودع و البنك، يخول لهذا الأخير كتابيا استثمار هذه الأموال؛

- الودائع الادخارية لا يمكن استعمالها بشكل مباشر في تسوية الالتزامات، حيث لا يصدر البنك الإسلامي، شأنه في ذلك شأن التقليدي، شيكات مقابلها وإنما يمنح البنك للعميل دفتر ادخار مصرفي يكون استعماله شخصي، حيث تقيد فيه :عمليات الإيداع، السحب و الرصيد المتبقي، فلا يستحق المودع أرباحا، إن وجدت، إلا عن الرصيد المتبقي لنهاية السنة، أو يوافي زبونه بكشف حساب مصرفي عقب كل عملية يقوم بها سواء كانت إيداع، أو سحب، أو الرصيد... الخ.

3- الودائع الاستثمارية: وهي الأموال التي يودعها أصحابها لدى المصارف الإسلامية بغرض الحصول على عائد نتيجة قيام المصرف الإسلامي باستثمار تلك الأموال، وتخضع هذه الأموال للقاعدة الشرعية "الغنم بالغرم". ينقسم هذا النوع من الودائع إلى: (الشرقاوي المألقي، 2000، الصفحات 239-242).

أ- وودائع استثمارية عامة: وهي التي يوكل أصحابها البنك الإسلامي في استثمارها حسب ما يراه ملائما، ويفترض أن الاستثمار سيتم على أساس المضاربة غير المشروطة، وتحصل على نصيب معين من الأرباح التي تتحقق للبنك، من المشروعات التي يمولها بأموالهم وأمواله ويتم التوزيع عادة مرة في السنة، أو حسب ما وقع عليه الإنفاق.

ولا يلتزم البنك بتوزيع أي ربح، إذا ما وقعت له خسارة ما. ولكن هذا الموقف الأخير يخرج العملية من المضاربة إلى المشاركة لأن الخسارة في الأولى يتحملها صاحب المال وحده، وفي الثانية تتوزع بين الأطراف.

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-

دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

ب- ودائع استثمارية مخصصة: وهي التي يشترط أصحابها على البنك استثمارها في مشاريع محددة يختارونها و يتحملون وحدهم مخاطرها ولهم ربحها وعليهم خسارتها ذلك أنهم هم الذين يحددون العملية من حيث نوعيتها وشروطها وتكون البنوك مجرد مسيرة لها وليست شريكة فيها. ولكن عندما تدخل البنوك شريكة في العمليات يأخذ المودعون نصيبهم من أرباحها، وتتوزع الخسارة بين الطرفين، إن وقعت حسب الإتفاق.

4-الصكوك الاسلامية: هي وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب و بدء استخدامها فيما أصدرت من أجلها(بزاز و عريب، 2019، صفحة 2)

وتتنوع إلى صكوك مشاركة، صكوك مضاربة، صكوك مراهجة، صكوك وكالة بالاستثمار، صكوك إجارة، صكوك سلم، صكوك استصناع، صكوك مزارعة، صكوك مساقاة، صكوك مغارسة.

ثانيا : الاستخدامات

1-المراهجة للأمر بالشراء: هي طلب الفرد أو المشتري من شخص آخر(أو المصرف) أن يشتري سلعة معينة بمواصفات محددة وذلك على أساس وعد منه بشراء تلك السلعة اللازمة له مراهجة وذلك بالنسبة أو الربح المتفق عليه، و يدفع الثمن على دفعات أو أقساط تبعا لإمكانياته وقدرته المالية. (شبير، 1998، صفحة 264) .

2-الاجارة: هي عقد على منفعة معلومة مباحة من عين معلومة أو موصوفة في الذمة أو على عمل معلوم بعوض معلوم لمدة زمنية معلومة، وهناك عدة شروط لصحتها من الناحية الشرعية. تمارسها البنوك الإسلامية في الوقت الحاضر على شكلين هما: (بوحضر، 2012، صفحة 129)

أ. التأجير التشغيلي: يقوم البنك بامتلاك أصول معينة بأجرها للغير لمدة زمنية عادة ما تكون قصيرة مقابل أقساط نقدية. ويسترد البنك الأصل في نهاية المدة المتفق عليها ليعيد تأجيرها للغير أو بيعها؛

ب. التأجير المنتهي بالتمليك: يقوم البنك الإسلامي بتأجير أصل معين للغير لقاء أقساط، على أن يقوم المستأجر بشراء الأصل في نهاية المدة الزمنية المتفق عليها. وتحقق الإجارة عدة مزايا للاقتصاد من خلال زيادة استخدام الموارد الإنتاجية، وتشجيع الاستثمارات الصغيرة والمتوسطة. أما بالنسبة للبنك فهي تضمن له تنويع مجال نشاطه وتحقيق عائد ثابت ومنتظم.

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-

دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

3- بيع السلم: وهو استثناء من البيع العادي، حيث يتم الاتفاق ما بين طرفين على بيع سلعة محددة الأوصاف والكمية والسعر، على أن يتم دفع الثمن حالا بينما تسليم السلعة يكون في فترة زمنية لاحقة محددة. وهناك عدة شروط لصحته، كما أن هناك إجماع ما بين الفقهاء على مشروعيته. يستعمل السلم من قبل البنوك الإسلامية في تمويل القطاع الزراعي بمختلف وسائل الإنتاج مقابل كمية معينة من المحصول، و النشاط الصناعي بالحصول على المال اللازم لتمويل رأس المال العامل أو شراء المعدات والآلات اللازمة، مقابل كمية معينة من المنتج، و تمويل صغار الحرفيين والصناع بالمستلزمات و المواد الخام. (بوحضر، 2012، الصفحات 127-128)

4- الاستصناع: وهو من الصيغ التي تكلم عنها الفقهاء في القديم، وحظيت باهتمام الدارسين في الوقت الحاضر، يمكن تعريفها على أنها عقد يشتري به في الحال شيء مما يصنع صنعا، يلزم البائع بتقديمه مصنوعا بمواد من عنده، وبأوصاف مخصوصة وبثمن محدد. ولهذا العقد عدة شروط حتى يكون مقبولا من الناحية الشرعية.

5- المشاركة المصرفية: عرفها معيار المحاسبة المالية رقم أربعة لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بأنها: "تقديم المصرف والعميل المال بنسب متساوية أو متفاوتة من أجل إنشاء مشروع جديد أو المساهمة في مشروع قائم بحيث يصبح كل واحد منهما ممتلكا حصة في رأس المال بصفة ثابتة أو متناقصة ومستحقا لنصيبه من الأرباح. وتقسم الخسارة على قدر حصة كل شريك في رأس المال ولا يصح اشتراط خلاف ذلك. (معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2007)

6- المضاربة المصرفية: تقوم البنوك الإسلامية بخلط الأموال المجمعة لديها من المودعين إلى جانب رأسمالها وتستعمل جزء منه لمنحه للعملاء مضاربة، حيث تكون هي صاحبة رأس المال بينما هم العاملون. يتم اقتسام الربح بينما الخسارة تقع على عاتق البنك الإسلامي ما لم يثبت تقصير من العميل، على أن يكون نصيب المودعين من حصة البنك الإسلامي من الربح، أما إذا كانت خسارة فيتحملها المودعون بما تمثله أموالهم من رأس مال المضاربة. (بوحضر، 2012، صفحة 125)

7- المزارعة: وهي " دفع الأرض من مالكةا إلى من يزرعها أو يعمل عليها، ويقومان باقتسام الزرع بينهما، وتعتبر المزارعة بأن يقدم أحد الشريكين مالا أو أحد عناصر الإنتاج وهي الأرض، بينما يقدم الشريك الآخر العمل في الأرض" (عيشوش، 2008-2009، صفحة 35).

8- المغارسة وهي أن يدفع الشخص أرضه لمن يغرس فيها شجرا، على أن يقسم الشجر مع الأرض نصفين بين المالك والعامل. (الزحيلي، 2011، صفحة 121)

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-
دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

9- المساقاة وهي " أن يدفع الرجل نخيله أو كرمه إلى رجل ليعمل فيها بما فيه صلاحها، وصلاح ثمرها على أن يكون له جزء معلوم من الثمر، نصف أو ثلث أو ربع على ما يشترطان". (عيشوش، 2008-2009، صفحة 35)

10- البيع الآجل: هو بيع السلعة بثمن مؤجل يزيد عن ثمنها نقداً، فهو يعني تسليم المثلث وتأخير الثمن وهو بهذا عكس بيع السلم حيث يسلم الثمن ويتأخر المثلث، وهو بهذا يقوم على تمكين المشتري من حياة السلعة والانتفاع بها على أن يدفع قيمتها المتفق عليها على أقساط محددة على مدى فترة زمنية معينة، ومن ثم يصبح البائع دائماً للمشتري بثمن البيع. (جميل، 2005-2006، الصفحات 153-154)

3-2- شبابيك المعاملات الإسلامية في البنك الوطني الجزائري

تحصل البنك الوطني الجزائري على رخصة تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية يوم الخميس 30 جويلية 2020.

أولاً: بعض المؤشرات المالية

يوضح الجدول رقم 1 الموارد والقروض الموجهة للزبائن في البنك الوطني الجزائري خلال الفترة 2015-2019

الجدول -1-: حجم موارد الزبائن والقروض الموجهة لهم خلال الفترة 2015-2019

الوحدة: مليون دج

2019	2018	2017	2016	2015	
1970947	1849643	1708524	1565522	1.619.764	موارد الزبائن
2046448	1822444	1650275	1410164	1516086	قروض موجهة للزبائن

Source (rapports annuels de la BNA, 2015-2019):

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية - دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

نلاحظ من الجدول أعلاه انخفاض موارد الزبائن -والمتمثلة أساسا في الأنواع المختلفة من الودائع- وكذا القروض الموجهة للزبائن سنة 2016 ليعقبها ارتفاع مستمر حتى سنة 2019. حيث بلغت؛ 1970947، 2046448 مليون دج. على التوالي.

ثانيا: صيغ الإدخار والتمويل في شبائك المعاملات الإسلامية في البنك الوطني الجزائري

يطرح البنك الوطني الجزائري مجموعة ثرية من صيغ الادخار والتمويل ، الموافقة لتعاليم الشريعة الإسلامية ، والتي تمت المصادقة عليها من قبل هيئة الرقابة الشرعية بالبنك ومن طرف الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية.

1- الحسابات. (<https://www.bna.dz/financeislamique>, 15/02/2021).

أ- حسابات الأفراد: يمكن للأفراد فتح الحسابات التالية

- حساب التوفير الإسلامي: هو حساب توفير يتوافق مع مبادئ الشريعة، يحتوي أموال أوكلها الأفراد إلى البنك قصد استثمارها في تمويلات إسلامية، يمكن للزبائن الاختيار بين حساب التوفير الإسلامي بأرباح أو بدون أرباح .

يعتمد حساب التوفير الإسلامي بأرباح على مبدأ المضاربة الذي ينص على تقاسم الأرباح والخسائر تتم مكافأة . حساب التوفير الإسلامي بأرباح في نهاية السنة المالية المحاسبية وفقاً لمفتاح توزيع الأرباح المبرم والمتفق عليه مسبقاً. يحقق هذا الحساب المزايا التالية؛ الوفرة، الأرباحية، الأرباح، المطابقة.

أما حساب التوفير الإسلامي بدون أرباح فيتيح ادخار الأموال بأمان دون أي زيادة وهو متاح في أي وقت.

- حساب التوفير الإسلامي “للشباب”: هو حساب يتوافق مع مبادئ الشريعة، يحتوي أموال أوكلها الأفراد إلى البنك قصد استثمارها في تمويلات إسلامية، يمكن للزبائن الاختيار بين حساب التوفير الإسلامي بأرباح أو بدون أرباح. يعتمد حساب التوفير الإسلامي “للشباب” بأرباح على مبدأ المضاربة الذي ينص على تقاسم الأرباح والخسائر. تتم مكافأة حساب التوفير الإسلامي “للشباب” بأرباح في نهاية السنة المالية المحاسبية وفقاً لمفتاح توزيع الأرباح المبرم والمتفق عليه مسبقاً.

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية- دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

أما حساب التوفير الإسلامي “للشباب” بدون أرباح فيتيح ادخار الأموال بأمان دون أي زيادة و متاح في أي وقت.

-حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد: هو حساب يخضع لمبدأ المضاربة الذي يتركز على أساس تقاسم الخسائر و الأرباح. يسمح حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد استثمار الأموال المودعة للبنك في مشاريع تمويلية. يتم تحديد توزيع الأرباح بين البنك والزبائن المودعون بعد نهاية كل سنة مالية وفقاً لمفتاح توزيع تم إبرامه والاتفاق عليه مسبقاً. أما مدة الايداع فتتراوح بين 06 و 60 شهراً قابلة للتجديد.

ب- حسابات المؤسسات والمهنيين: يمكن للمؤسسات والمهنيين فتح حساب واحد وهو حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد.

2- صيغ التمويل والاستثمار (منتجات التمويل) (<https://www.bna.dz/financeislamique>, 15/02/2021)

أ- صيغ التمويل والاستثمار للأفراد

-المراجحة للسيارات: تسمح هذه المراجحة باقتناء سيارة وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، حيث يقوم البنك باقتناء السيارة لدى وكيل البيع ثم يقوم بإعادة بيعها للزبون بهامش ربح متفق عليه من الطرفين. وتم المراجحة للسيارات بالمراحل التالية:

- يقوم العميل باختيار السيارة التي يرغب في شرائها؛
- يقوم البنك بشراء السيارة المرغوبة من الوكيل؛
- يقوم البنك ببيعها للعميل بهامش ربح متفق عليه مسبقاً .

وتجدر الإشارة إلى أن سعر البيع موزع على فترة تتراوح من 1 إلى 5 سنوات، مع أقساط شهرية ثابتة .

-المراجحة العقارية: تتيح للعملاء امتلاك منزل، حيث يقوم البنك بشراء العقار وإعادة بيعه لهم بهامش فائدة معروف ومتفق عليه. وتم المراجحة العقارية بالمراحل التالية:

-يختار العميل العقار الذي يرغب في الحصول عليه؛

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-

دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

- يشتري البنك العقار من المرقى أو من عند أحد الأفراد ؛

- يقوم البنك ببيعه للعميل بهامش ربح متفق عليه مسبقا.

وتحدر الإشارة أن سعر البيع موزع على فترة تصل إلى 40 سنة، مع أقساط شهرية ثابتة.

- المراجعة لاقتناء تجهيزات: تتيح للعملاء الحصول على المعدات أو الأجهزة المنزلية وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، يقوم البنك بشراء السلعة من الممّون المحلي وإعادة بيعها بهامش ربح متفق عليه مسبقا. وتم المراجعة لاقتناء التجهيزات بالمراحل التالية:

● يختار العميل التجهيزات التي يرغب في شرائها؛

● يقوم البنك بشرائها من الممّون؛

● يقوم البنك ببيعها للعميل بهامش ربح متفق عليه مسبقا،

هذا وتحدر الإشارة إلى أن سعر البيع موزع على فترة تتراوح من 12 إلى 36 شهرا، مع أقساط شهرية ثابتة.

ب- صيغ التمويل والإستثمار للمؤسسات والمهنيين

- الإجارة: يتمثل تمويل الإجارة في عقد إيجار لأملاك منقولة لفائدة المستأجر (إجارة منتهية بتمليك) يتوافق ومبادئ الشريعة الإسلامية، تتعلق بمعدّات وتجهيزات منقولة، دائمة غير قابلة للإتلاف. يقوم البنك باقتنائها لدى الممونين والوكلاء المحليين وتأجيرها للزبون. في نهاية هذا العقد، يرفع الزبون صيغة الشراء ويصبح مالكا لهذه المعدّات (إجارة منتهية بتمليك). وتم الإجارة المنتهية بالتمليك بالخطوات التالية:

● يختار الزبون التجهيزات التي يرغب في استئجارها بتمويل الإجارة؛

● يتقدم العميل إلى وكالته البنكية لتحديد شروط وكيفيات التمويل؛

● يشتري البنك التجهيزات ويؤجرها للزبون. يتوافق الإيجار المدفوع مع سعر شراء التجهيزات بالإضافة إلى

الهامش المتفق عليه، الموزع على فترة التمويل؛

● بعد دفع الأقساط والمبالغ الواجبة، بإمكان العميل رفع خيار الشراء حتى تصبح المعدات ملكا له.

4- النتائج ومناقشتها

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-

دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

-لشبابيك المعاملات الاسلامية العديد من المزايا الاقتصادية الإيجابية على المصارف العمومية الجزائرية كتوسيع رقعة العمل المصرفي في الجزائر، تطوير المنتجات المالية الإسلامية ، المساهمة في تخفيض معدلات البطالة وزيادة الإنتاج وإعادة توزيع الدخل الوطني.

-سمح بنك الجزائر للمصارف التقليدية فتح شبابيك اسلامية من خلال النظام رقم 18-02 والنظام رقم 20-02.

-يعتبر صدور النظام رقم 20-02 حدثا هاما وخطوة إيجابية نحو الاعتراف بأهمية التحول إلى الصيرفة الإسلامية عبر مدخل النوافذ الإسلامية. غير أن هذا النظام تعثره العديد من النقائص التي وجب تداركها، فمثلا تم ذكر في المادة 04- والتي سبق ذكرها- إلى منتجات هذه النوافذ، والتي جاءت ضيقة ومحدودة مقارنة بما يمكن لهذه النوافذ تقديمه لعملاءها سواء من حيث صيغ التمويل -حيث لم يشر النظام إلى صيغ المزارعة والمساقاة والمغارسة والبيع الآجل- أو من حيث الموارد- كإصدار الصكوك الإسلامية أو من حيث الخدمات المصرفية- حيث لم يتطرق النظام إلى العديد من الخدمات المصرفية الإسلامية كخدمة إصدار بطاقات الائتمان، خطاب الضمان، الاعتماد المستندي، التحويلات المصرفية،

-إن للنظام 20-02 أثر إيجابي على تطوير صيغ وأساليب استخدام الأموال في البنك الوطني الجزائري. فمن حيث الموارد فإن الشبابيك الاسلامية لهذا البنك تستقبل أنواعا متعددة من الودائع الإسلامية أو من حيث صيغ التمويل الإسلامية.

-يقتصر النشاط التمويلي لشبابيك البنك الوطني الجزائري على صيغتين تمويليتين فقط هما المرابحة والإجارة المنتهية بالتمليك. رغم تعدد الصيغ التمويلية التي جاء بها النظام رقم 20-02. ولعل السبب في ذلك هو سهولة تطبيق هاتين الصيغتين، انخفاض مخاطرها مقارنة بالصيغ القائمة على المشاركة في الربح والخسارة، وكذا ضمان عوائدهما. غير أن ارتفاع تكلفة التمويل بهاتين الصيغتين خاصة المرابحة لن يحقق النتائج المرجوة من هذه الشبابيك الأمر الذي يتطلب ضرورة تنوع الصيغ التمويلية والاستثمارية المقترحة وكذا تخفيض تكلفة التمويل بالمرابحة.

خاتمة

تناولنا في هذه الورقة البحثية أهم ما جاء به النظام رقم 20-02 الصادر في 15 مارس 2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية -والذي ألغى أحكام النظام رقم 18-02 المؤرخ في 4 نوفمبر 2018 والمتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-
دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

والمؤسسات المالية- كما تناولنا مختلف الآثار الاقتصادية الإيجابية لفتح النوافذ الإسلامية، وكذا أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في البنك الوطني الجزائري. وقد توصلنا في ختام هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج.

المراجع بالعربية:

أحمد جميل. (2005-2006). الدور التنموي للبنوك الإسلامية دراسة نظرية تطبيقية(1980-2000)رسالة دكتوراه . الجزائر: جامعة الجزائر.

الطاهر لطرش. (2003). تقنيات البنوك. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

النظام رقم 20-02. (ع16، 2020). المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية. الجريدة الرسمية الجزائرية.

جعفر هني محمد. (2017). نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، 107.

حليمة بزاز، و فيروز عريب. (2019). دور الصكوك المالية الإسلامية في تمويل مشاريع البنية التحتية باستخدام عقود B.O.T. ورقة مقدمة إلى الندوة العلمية"آليات إدماج الصكوك الإسلامية في الاقتصاد الجزائري. قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

رقية بوحاضر. (2012). استراتيجية البنوك الإسلامية في مواجهة تحديات المنافسة(أطروحة دكتوراه غير منشورة). قسنطينة: جامعة منتوري.

عائشة الشرقاوي المالقي. (2000). البنوك الإسلامية، التجربة بين الفقه والقانون و التطبيق. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

أثر النظام رقم 20-02 على تطوير صيغ وأساليب استقطاب واستخدام الأموال في المصارف العمومية الجزائرية-
دراسة حالة البنك الوطني الجزائري-

عبدو عيشوش. (2008-2009). تسويق الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية (مذكرة ماجستير غير منشورة).
باتنة: جامعة الحاج لخضر.

فريدة معارفي. (2014-2015). استراتيجية تحول البنوك التقليدية إلى بنوك اسلامية دراسة استشرافية للعمل المصرفي
في الجزائر (أطروحة دكتوراه غير منشورة). بسكرة: جامعة محمد خيضر.

محمد عثمان شبير. (1998). المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي . الأردن: دار النفائس.

محمد محمود العجلوني. (2008). البنوك الاسلامية أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية. الأردن: دار المسيرة.

معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. (2007). البحرين.

وهبة الزحيلي. (2011). المعاملات المالية المعاصرة. دار الفكر: دمشق.

المراجع باللغة الأجنبية:

<https://www.bna.dz/financeislamique>

<https://www.bna.dz/financeislamique>. (15/02/2021).

(2015-2019). *rapports annuels de la BNA*.